

## التشيع

# نشوءه مراحله مقوماته\*

للسيد عبد الله الغريفي



تعتبر قضية التشيع والشيعة التي تنتظمها عقيدة «الإمامية» واحدة من القضايا الكبيرة الأهمية في الإسلام وتاريخه ، كونها تشكل جزءاً لا يتجزأ من بنية العقائدية والفكريّة والسياسية والإجتماعية وكونها تمثل أيضاً رؤية تقول بأنّها الصيغة الأسلام والأصح لفهم الإسلام وتجسيده بأصوله وأركانه وفروعه ، وقد تحدّدت هذه الرؤية في أصل نشوء التشيع بالإستناد إلى مبادئ الإسلام والقرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة ، وإلى نهج ومارسة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام ومكانتهم في الإسلام .

إنَّ كثيراً من الدراسات والبحوث وفي مختلف المجالات قد كتبت عن التشيع والحالة الشيعية التي تجسده ، منها ما كتبها الشيعة أنفسهم ، ومنها ما كتبها آخرون ، من موقع فكريّة وإنتماءات مذهبية مختلفة ، وهو الأمر الذي يدلّل ويصرف النظر عن مضمون تلك الكتابات من حيث موضوعيتها أو عدم موضوعيتها ، ومقدار قيمتها العلمية ، على الأهمية الكبيرة لهذه القضية في بنية الإسلام والمجتمع الإسلامي .

لكن وبالرغم من ذلك فإنَّ هذه القضية كانت وما تزال ، وستظل بحاجة دائمة إلى المزيد من الدراسات والبحوث التي تعمق مضمون التشيع وركائزه وتحقيق المزيد من إستجلاء معالله ودلائله منذ نشوئه وحتى الان ، ومن ثم تجib على الأسئلة والقضايا التي تطرحها المسيرة المتواصلة للحياة بمتطلباتها ومستجداتها ، هذا فضلاً عنها تؤديه من دور في توضيح وتصریح الكثير من المواقف والنظارات الخاطئة ازاء التشيع والحالة الشيعية .

إنَّ هدف هذا البحث هو المساهمة في دراسة التشيع والحالة الشيعية التي تجسده في جذورها ومنظلتها ، وفي ركائزها ومقوماتها ، وفي مسارها وحركتها وامتداداتها .

\* للعلامة الغريفي دراسة مستفيضة فريدة في بابها تحمل العنوان المذكور وما تزال مخطوطة ، وهذه مقدمتها وفيها عرض لاهم ماجاء في الكتاب النفيس الذي نرجو ان يرى النور قريباً .

غير أنَّ هذا النوع من الدراسات رُبما يثير بعض الإشكالات والإعتراضات التي ترى في هذا النوع من الدراسات أنه يحمل صبغة مذهبية خاصة ، لا معالجة لجزء من بنية الحالة الإسلامية العامة ، ومن هذه الإعتراضات أو الإشكالات :

أولاً : إنَّ الظروف المذهبية تكرّس الحالة الخلافية بين المسلمين على كل المستويات الفكرية والشعرية والاجتماعية والسياسية .

ثانياً : إنَّ تأصيل الحالة المذهبية سيؤدي إلى بروز سلبيات كبيرة تتناقض بشكل واضح مع المشروع الإسلامي التوحيدى الذي بدأ تحركه يأخذ زخماً جديداً بابعاث الصحوة الإسلامية الجديدة .

ثالثاً : إنَّ التعاطي مع القضايا والمفردات المذهبية يضعنا أمام أجواء منغلقة ، تصادر حالات الإنفتاح والتقارب والتفاهم وتعمق الحاجز الفكرية والنفسية داخل الأمة .

رابعاً : إنَّ معالجة هذا النوع من الموضوعات يستثير حساسيات تاريخية ، جديرة بأن تنسى وتطوى ملفاتها في ظل الظروف الإستثنائية الصعبة التي تمر بها أمة الإسلام .

خامساً : إنَّ مسألة الإمامة والخلافة هي قضية تاريخية لا جدوى أو لا مردودات عملية من إثارتها وتناولها في واقعنا المعاصر .

سادساً : إنَّ التأكيد على الهوية الائتية المذهبية يولّد في الذهنيات حالة التخلّي عن الهوية الإسلامية العامة ويخلق في وعي الآخرين هذا اللون من الفهم .

إنَّ هذه الإعتراضات والإشكالات ورغم الواجهة التي تبدو فيها ، وحق أصحابها في التعبير عنها وإثارتها ، لكنها لا تملك قوة الدليل والمحجة للبرهان عليها ، ولتوسيع ذلك نشير إلى الأسباب التالية :

(١) لا يمكن تجميد حالات الخلاف والتوتر في داخل الأمة إلا من خلال خلق جو من الحوار الموضوعي الوعي ، وفي ظل هذا الحوار المفتوح تتحول الكثير من بؤر التوتر إلى نقاط هادئة ، وتتحرك حالات الخلاف في إتجاه التلاقي والوفاق .

إنَّ غياب الحوار المأذف يدفع بالكثير من حالات الخلاف إلى موقع المواجهة ، ويكرّس عوامل التوتر والتآزم والتشتت في داخل الأمة .

وإنَّ الخوف من إثارة مسألة الإمامة التي هي الناظم لقضية التشيع ، خشية إستثاراة ، تاريخ طويل من الخلافات والصراعات والحساسيات أمر لا مبرر له وذلك لعدة إعتبارات :

١ - إنَّ من القصور إعتبار الحديث عن الإمامة ودراستها في التصور الشيعي هو أمر يشير إلى الخلاف كونها مسألة واقعية موجودة في البنية الإسلامية ، تماماً كما هو الحال في الحديث عن

## **الموسم العدد السابع (١٩٩٠) التشيع للسيد الغريفي ..... (١٠٨٧)**

مسألة الخلافة ودراستها وإن مسألة الإمامة كما الخلافة تطرح مسألة القيادة في الإسلام ، وهي مسألة كبيرة الأهمية ، بل مسألة المسائل .

٢- إن أساليب المعالجة والدراسة لأمثال هذه المسائل ، غالباً ما تكون هي المسئول عن كثير من الإثارات والحساسيات والخلافات ، وليس المسائل نفسها ، فمعنـى ما تتوفرـتـ تلكـ الأسـالـيـبـ والـمـعـالـجـاتـ عـلـىـ المـوـضـوـعـةـ وـالـمـنـهـجـيـةـ فـإـنـ عـوـاـمـلـ الإـثـارـةـ وـالـتـوـتـرـ تـجـمـدـ وـتـقـفـ .

٣- إن الخلافات التي تحرـكـ فـيـ السـاحـةـ الإـسـلـامـيـةـ يـقـفـ وـرـاءـهـ عـدـةـ عـوـاـمـلـ :

أ- نـقـصـ أـوـ قـلـةـ المـرـفـةـ وـالـمـعـلـومـاتـ .

ب- التـعـصـبـ .

ج- العـانـصـرـ السـيـنةـ أـوـ عـدـيـةـ المـسـؤـلـيـةـ فـيـ الـأـمـةـ .

د- السـيـاسـاتـ المـنـحـرـفةـ .

هـ- القـوـىـ الإـسـتكـبـارـيـةـ الـكـافـرـةـ .

فـإـذـاـ طـوـقـتـ هـذـهـ عـوـاـمـلـ ضـمـنـاـ لـكـوـنـاتـ الـوـحـدـةـ الـإـسـلـامـيـةـ أـنـ تـحـرـكـ فـيـ الـأـجـوـاءـ الـطـبـيـعـيـةـ الصـالـحةـ ، وـأـعـطـيـنـاـ لـلـحـوـادـاثـ الـفـكـرـيـةـ مـسـارـاتـهاـ الـمـوـضـوـعـيـةـ النـظـيفـةـ .

(٢) إن الساحة الفكرية المعاصرة تزخر بالآوان من التناحر ذات الصبغة التشريعية للحالة الشيعية مما يسبب تشويشاً للمفاهيم والتصورات ، وبالتالي يعقد الصيغة التوحيدية في داخل الأمة ، فلا بد من طرح الرؤى الصحيحة لمسألة وتوسيعها وإزالة الإشكالات المزروعة في الذهنيات خلق الأفق المفتوح أمام الإتجاهات الخيرة الطاغية إلى تعميق الاختوة بين أبناء الأمة الواحدة .

(٣) إن مسألة الإمامة التي تتنظم قضية التشيع مسألة بالغة الأهمية والخطورة على عدة أصعدة :

### **أولاً : الصعيد الفكري :**

فـمـسـالـةـ الـإـمـامـةـ تـشـكـلـ جـزـءـاـ هـاماـ فـيـ بـنـيـةـ الـإـسـلـامـ الـفـكـرـيـةـ ، فـالـمـنـهـجـيـةـ الشـمـولـيـةـ فـيـ الـدـرـاسـاتـ الـإـسـلـامـيـةـ تـفـرـضـ التـعـاطـيـ معـ هـذـهـ مـسـالـةـ الـقـيـادـةـ تـمـلـكـ عـمقـهاـ فـيـ دـاخـلـ الـبـنـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ ، فـالـمـسـالـةـ بـكـلـ صـيـغـهـ وـتـصـورـاتـهاـ الـمـخـلـفـةـ تمـلـكـ بـعـدـاـ خـطـيرـاـ فـيـ مـنـظـومـةـ الـفـكـرـ الـإـسـلـامـيـ وـهـذـاـ يـفـرـضـ الـحـاجـةـ إـلـىـ مـعـالـجـةـ مـوـضـوـعـيـةـ جـادـةـ مـنـ أـجـلـ بـلـوـرـةـ رـؤـيـةـ وـاعـيـةـ حـولـ مـفـهـومـ الـإـمـامـةـ . . .

**ثانياً : الصعيد السياسي :**

إن مسألة الإمامة تجسّد في أهم أبعادها المضمون القيادي بما يحمله من دلالات سياسية خطيرة ، وإن إغفال مفردة هامة كمفردة الإمامة يحدث خللاً واضحاً في الرواية السياسية ، وبالتالي يحدث خللاً في الرواية الإسلامية العامة ، فلا بد من استيعاب هذه المسألة لإنجاز المضمون الإسلامي الشامل بكل مفرداته العقائدية والفكريّة والأخلاقية والإجتماعية والسياسية .

**ثالثاً : الصعيد التاريخي :**

إن مسألة الإمامة تدخل في صميم البحث التاريخي وضمن مفرداته الأساسية ، فالرواية التاريخية الموضوعية لكي تعالج المسألة التاريخية وهي مسألة خطيرة على مستوى حركة الرسالة والدعوة والأمة ، يجب أن تستوعب كل الأحداث والملابسات السياسية والإجتماعية التي تفاعلت في داخل الساحة الإسلامية في مرحلة من أخطر مراحل المسيرة والتي تمثل في مقطعين تاريخيين هامين : عصر الرسالة ، وعصر الخلافة في الفترة التاريخية التي تلت عصر الرسالة مباشرة حيث شكلت هذه الفترة المخاض العسير الذي أنجب أخطر المعطيات السياسية والإجتماعية في مسيرة الأمة .

**رابعاً : الصعيد الشرعي :**

إن مسألة الإمامة لا تتجسد في الموقع التاريخي بل تتفاعل مع الحركة التشريعية في منطلقاتها التاريخية وفي امتدادها العملية المتلاحمة مع المسيرة في كل أشواطها ، تمنحها الرواية الشرعية في مواجهة كل المستجدات والتغيرات ، وترشد خطواتها على كل المستويات الفكرية والفقهية والإجتماعية والسياسية .

(٤) إن إثارة مسألة التشيع على مستوى الدراسات والبحوث حاجة علمية تواجه الفراغ الفكري الذي عاشته أجيال الأمة حول هذه المسألة ، هذا الفراغ الذي ترسخ في ذهنية الأمة من خلال :

- الانحسار التاريخي للحالة الشيعية على المستوى القيادي .
- التطوير الفكري والإعلامي .
- الحصار السياسي .

وأمام هذا الإنتحاق الفكري الذي فرض حول مسألة التشيع يتحتم تنشيط الفعاليات العلمية والثقافية الجادة لملء الفراغات الكبيرة في ذهنية أجيال المسلمين مع التأكيد على ضرورة التوافر على الروح العلمية الموضوعية في معالجة هذه المسألة .

(٥) الحديث عن الموبية الإنتهاية الخاصة يؤكّد المنحى الذي اعتمدته الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في تعاملهم مع القضية الإسلامية حيث تحركوا ضمن مسارين : المسار الأول :

تأصيل خط الإمامة بكل ما يحمله من مفاهيم وأفكار ، وأهداف وتوجهات وخصائص وميزات .

#### **المسار الثاني :**

تأصيل الحالة الإنتهاية العامة من خلال التأكيد على العناصر المشتركة التي تشكل مرتكزات الوحدة في داخل الأمة .

وبالتالي فإن معالجة مسألة الإمامة لا تعبّر عن نزعة مذهبية ضيقة ، ولا تشکل حالة من التنافر مع المشروع التوحيدى في حركة الأمة ، فالمسألة في منحاها الأصيل تجسّد المضمون الإسلامي بكل دلالاته ومعطياته . وبكل مرتكزاته ومقوماته ، وخصائصه وميزاته ... إن فكرة الدراسة التي بين أيدينا تتجه إلى بلورة وعي توحيدى يعتمد الوضوح في الرؤية ، وإزالة كل الإشكالات التي تعقد حالة التلاحم الفكري والنفسي والعملي في مسيرة الأمة ... إن الجهود التوليفية والتوفيقية التي لا تعتمد الوعي والفهم وال بصيرة لا يمكن أن تنجذب مشروعًا توحيدياً أصيلاً يحمل مقومات البقاء والثبات ، ويواجه غططات التجزئة والتفرقة .

#### **خطة البحث :**

وأما خطة البحث فتشتمل على : مقدمة ، وثلاثة أقسام ، وخاتمة ...

##### **(١) المقدمة :**

وتتناولت هدف البحث ، وموضوعه ، وأهميته ، والأسباب التي تقف وراء إختياره ، والخطة المعتمدة في إنجازه ..

##### **(٢) القسم الأول :**

ويعالج مسألة التشيع في نشوئه ومراحله وذلك من خلال ثلاثة فصول ....  
يتناول الفصل الأول الآراء والتفسيرات التي حاولت أن تورخ للظاهرة الشيعية في نشوئها ولادتها والعوامل والأسباب التي أنتجت تلك الظاهرة .

## **العنوان** العدد السابع (١٩٩٠) التشيع للسيد الغريفي ..... (١٠٩٠)

ويتناول الفصل الثاني الرؤية التي يتبناها البحث حول نشوء التشيع ومراحله ، التي تجسدت في :

- أ- مرحلة التأصيل والتجذير .
- ب- مرحلة التجسيد والتطبيق .
- ج- مرحلة الوضوح والإمتداد .

ويتناول الفصل الثالث مسألة الإمامة وهي العقيدة التي تتطلب قضية التشيع ... وعالج هذا الفصل مسألة الإمامة من خلال النصوص والأحاديث . وقد تضمن الفصل مباحثين أساسين :

المبحث الأول :

يدون نصوص الإمامة ، ويضعها ضمن ثلاث منظومات رئيسية :

- المنظومة الأولى : النصوص المباشرة ...
- المنظومة الثانية : الدلالة الإلتزامية ...
- المنظومة الثالثة : المؤشرات العامة ...

المبحث الثاني :

يعالج موقف مدرسة الخلفاء من نصوص الإمامة ويناقش هذا الموقف على مستويين :

الأول : مستوى صحة النصوص ...

الثاني : مستوى دلالة النصوص ...

(٣) القسم الثاني :

يبحث هذا القسم دور الأئمة من أهل البيت عليهم السلام في الحفاظ على الصيغة الإسلامية الأصيلة ويضم هذا القسم فصلين :

الفصل الأول : يتناول التغيرات الطارئة في الصيغة الإسلامية والمتجلدة في المجالات

التالية :

- العقيدة .
- التفسير القرآني ..
- السنة النبوية ..
- التاريخ الإسلامي ..

الفصل الثاني : يتناول الأدوار التي مارسها الأئمة من أهل البيت (ع) في الحفاظ على الصيغة الإسلامية الأصيلة وذلك من خلال المستويات التالية :

## **الموسّم العدد السابع (١٩٩٠) التشيّع للسيد الغريفي ..... (١٠٩١)**

أ- المستوى العقائدي .

ب- المستوى الروحي .

ج- المستوى السياسي .

د- المستوى التشريعي .

(٤) القسم الثالث :

ويعالج أبرز المستويات التي تكون المقومات الأساسية للحالة الشيعية . . . ويتناول هذا القسم ثلاثة مستويات رئيسية ضمن ثلاثة فصول :

الفصل الأول : المستوى العقائدي .

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول : المستوى العقائدي العام ويتناول الأصول العقائدية العامة : التوحيد ،  
النبوة ، المعاد . . .

المبحث الثاني : المستوى العقائدي الخاص ويتناول عقيدة الإمامة من خلال النصوص  
التي حددت عدد الأئمة من أهل البيت عليهم السلام . . .

الفصل الثاني : المستوى الروحي :

ويتناول هذا الفصل مبدأ «الولاء لأهل البيت» من خلال ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تأصيل المبدأ الولائي لأهل البيت (ع) .

المبحث الثاني : الدلالات الكبيرة لمبدأ الولاء .

المبحث الثالث : المضمون الحقيقى للولاء .

الفصل الثالث : المستوى العملي .

ويتناول المضمون العملي الذي تمثّله الحالة الشيعية في الإلتزام بنجح الأئمة من أهل  
البيت (ع) .

ويشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : النجح القيادي ..

المبحث الثاني : النجح السلوكي ..

المبحث الثالث : النجح الفقهي .

(٥) الخاتمة : نتائج البحث

وهي عبارة عن تلخيص وتنكيف لموضوعات البحث الأساسية ، واستخلاص بعض  
الاستنتاجات المهمة .

### مصادر البحث والدراسة :

وفي معالجة أفكار هذا البحث والدراسة حاولنا جهد الإمكان إعتماد النص الإسلامي في مرافقه الأصيله :

- القرآن الكريم .

- السنة النبوية .

- أحاديث الأئمة من أهل البيت (ع) .

وحاولنا كذلك بقدر ما أمكن التوافر عليه الرجوع إلى مصادر الحديث المعتمدة عند علماء المسلمين . . .

فمن المصادر المعتمدة عند علماء مدرسة أهل البيت رجعنا بشكل أساس إلى :

- «الكافي» لثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى سنة (٣٢٨ هـ) .

- «وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة» للمحدث الشیخ محمد بن الحسن الحر العاملی المتوفى سنة (١١٠٤ هـ) .

ومن المصادر المعتمدة عند علماء مدرسة الخلفاء رجعنا إلى :

- «صحیح البخاری» لأبي عبد الله محمد بن إسماعیل البخاری المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) .

- «صحیح مسلم» لأبي الحسین مسلم بن الحجاج القشیری المتوفى سنة (٢٦١ هـ) .

- «الجامع الصحيح» لأبي عیسیٰ محمد بن عیسیٰ بن سورة الترمذی المتوفى سنة (٢٩٧ هـ) .

- «سنن ابن ماجه» لأبي عبد الله محمد بن یزید القزوینی ابن ماجه المتوفى سنة (٢٧٥ هـ) .

- «مسند أَحْدَبْنَ حَنْبَل» لأبي عبد الله أَحْدَبْنَ حَنْبَلَ الشِّيَابِيَ المتوفى سنة (٢٤١ هـ) .

- «المُسْتَدِرُكُ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ» لأبي عبد الله محمد بن محمد الحاکم النیسابوری المتوفى سنة (٤٠٥ هـ) .

ومصادر أخرى كثيرة في الحديث ، والتفسير ، والسيرة والتاريخ ، والفقه واللغة . . . .  
والله نسأل أن يمنحك التوفيق والسداد ، وأن يرشدنا إلى ما يحبه ويرضاه ، وهو ولي التوفيق .

غرة ذي القعده ١٤١٠ هـ

عبد الله الغريفي

السيدة زينب (ع) - دمشق

من علماء لبنان

## الشيخ سليمان اليحفوفي



- المرحوم المفتي سليمان اليحفوفي .

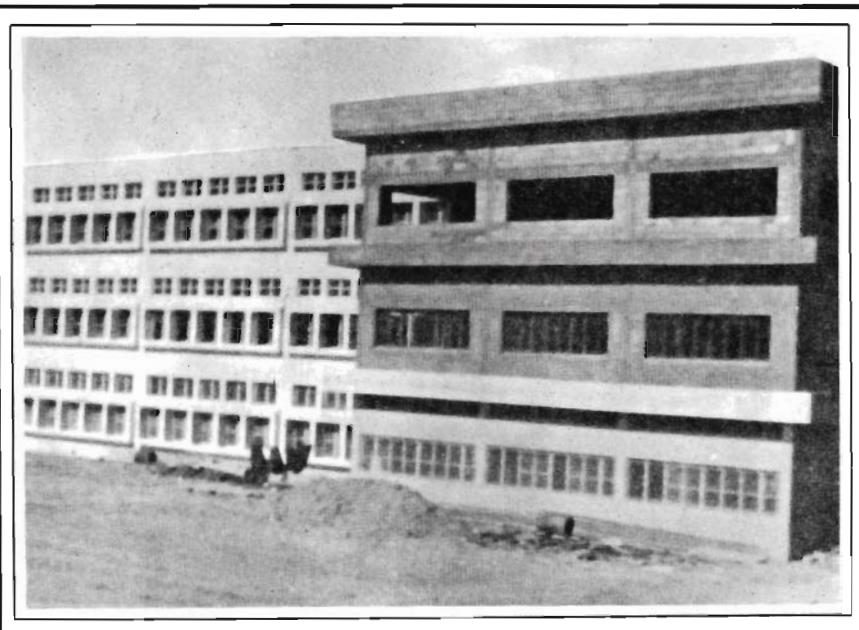
١٩٦٨ انشأ مبرة تحمل اسم الامام المهدي كما كتب بعض الكتب منها : الصisan الاجتماعي في الاسلام ، وعلم الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام وسلسلة محاضرات في الفقه وغير ذلك .

ساهم في عديد من اللقاءات والمؤتمرات الاسلامية في الاتحاد السوفيتي ، وافريقيا والمغرب والكويت وايران والعراق . توفي في منزله ببعبلبك صبيحة الاثنين ٣٠ تموز ١٩٨٧ ودفن في دار الايتام ببعبلبك رحمة الله عليه .

هو الشيخ سليمان بن الشيخ مصطفى (١٣٥٧ - ١٣٠١ هـ) بن سليمان بن حسن اليحفوفي .

ولد في قرية نحلة - شمال بعلبك - سنة ١٩٣١ درس الابتدائية في بعلبك المتوسطة في حمص وبعد اكمالها غادر الى النجف الاشرف لدراسة العلوم الدينية فكان من اساتذته السيد حسين مكي العامل والشيخ محمد جواد الجزائري والشيخ محمد تقى الفقيه وحضر دروس (الخارج) لدى السيد محسن الحكيم والسيد ابو القاسم الخوئي .

انتدب الامام الحكيم وكيلاً عنه في مدينة الكوت (العراق) فمكث فيها نحو ٤ سنوات وبعد وفاة العلامة حبيب آل ابراهيم المهاجر عالم ببعبلبك عام ١٩٦٥ غادر الى بعلبك وأخذ مكانه هناك وانقطع عن النجف منذ ذلك الوقت إلا في بعض الزيارات القصيرة ، وفي ببعبلبك اسس جمعية التوجيه الاسلامي سنة ١٩٦٥ وبعد عام تكريباً اسس النادي الحسيني وكان من المساهمين في تأسيس المجلس الشيعي الاعلى وكان نائباً للرئيس عام ١٩٦٨ ، وفي عام



- مبنى جمعية التوجيه الاسلامي (بعلبك)



- الامام موسى الصدر والشيخ اليحفوفي والشيخ عبد الامير قبلان اثناء زيارتهم الى الاتحاد السوفياتي .



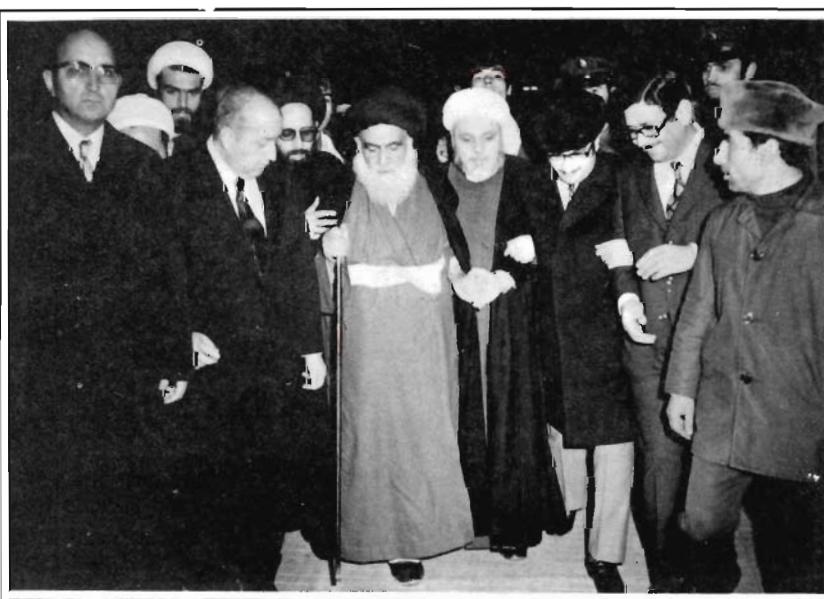
الامام موسى الصدر يتوسط الشيخ موسى شراره (عن شماليه) والشيخ اليحفوفي (عن يمينه)



- الشيخ اليحفوفي مع ثلاثة من رجال الدين يقف في وسطهم الزعيم الراحل عبد الكريم قاسم وعن يمينه عبد عبد السلام عارف (الرئيس العراقي بعد عبد الكريم قاسم)

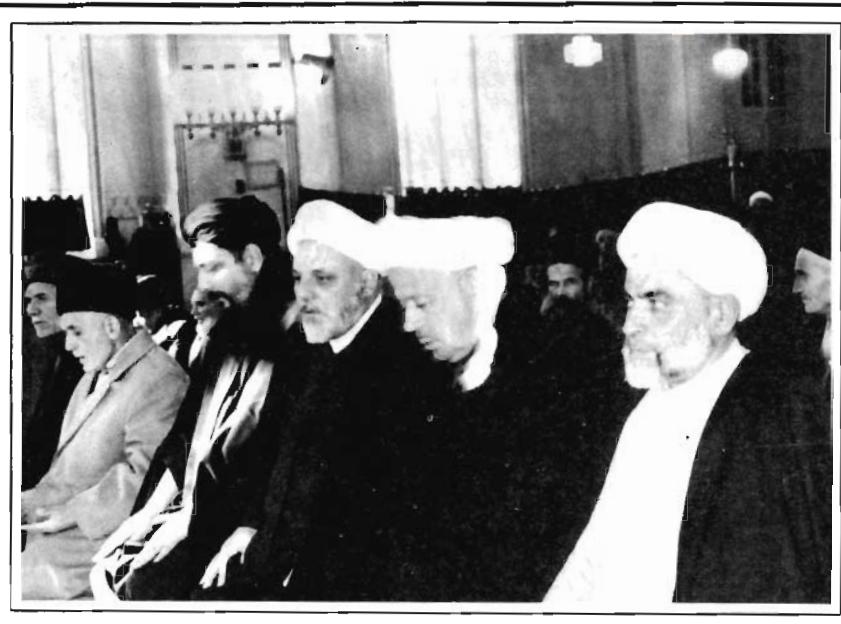


- اليحفوفي وعن شهاله السيد صادق الحكيم في احدى المناسبات



- الامام الخوئي (دام ظله) في مطار بيروت (معتزلاً) في طريقه الى لندن ويرى بجانبه  
الشيخ اليحفوفي ، ورئيس مجلس النواب وعدد من المستقبلين .

**الموسم** العدد السابع (١٩٩٠) الشيخ سليمان اليحفوفي ..... (١٠٩٧)



- الامام الصدر واليحفوفي في احد مساجد موسكو .



- الشيخ محمد مهدي شمس الدين والسيد محمد حسين فضل الله والشيخ اليحفوفي في احدى المناسبات .

**الموسمن** العدد السابع (١٩٩٠) الشيخ سليمان اليحفوفي ..... (١٠٩٨)



- صور مختلفة للشيخ اليحفوفي في اثناء عدد من المناسبات في لبنان .

## مداعبات نجفية ...

لا يأنس النجفي بشيء من متع الدنيا كما يأنس للندوات الأدبية التي كانت تعقد في النجف بين حين وآخر ، فيجتمع إليها الشعراء ، ليتعاطوا الشعر على أقداح من الشاي الحلو والقهوة العربية المرة أو دعوة (طبيخ ماش) أو (سمك الحرش) أو (سمك أبو خريزه) أو (الباچه) أو (الهريسة) وينشأوا أبياتاً رقيقة من الشعر ، بمناسبة ساذجة أو بغير مناسبة ، ويتحامل بعضهم على بعض ، ويسخر منه ، في كلام رقيق ، وصفاء ، لا يشعر بحقد ، وسذاجة ، تشبه سذاجة الأطفال ، حتى تنحل الندوة وقد قضوا سويعات سعيدة فيها الشعر الجميل ، وأنشدوا فيها الرقيق من النظم وتعاطوا هذا الشعر المرتجل الذي يجري على ألسنتهم من غير كلفة ، وافرغوا في بطونهم شيئاً من هذا المائع والجامد التي يُدار عليهم .

وفي هذه الندوات سلوة للروح ، وترويح عن النفس ، وغذاء للتفكير ، وفيها يجد الشعراء مجالاً خصباً للمبارزة الشعرية ، والناشون مدرسة للتدریب ولتنمية مواهبهم الشعرية .

وانعقاد هذه الأندية ، بهذه البساطة المتناهية ، والسوداجة ، وما يشيع فيها من الصفاء والخلفة ، من خصائص مدرسة النجف وهذه خواص مما يجري في الأندية النجفية من المداعبات :

● قرئت في ناد من أندية النجف قصيدة المرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي الموسحة التي قالها في زفاف أحد أصدقائه فطرب لها الحاضرون حتى إذا بلغ المشهد إلى قوله :  
قد شرب الخمر لكن كلماك سارت عيني ولا ذاق فمي  
فقام أحد المستمعين إلى المرحوم الحبوبي وكان حاضر المجلس وقال له : أسألتك يا سيدي  
عن (قد) ماذا تفید في الكلام ؟ فقال له رحمة الله (قد) إذا دخلت على الماضي أفادت التحقيق ،  
ولكن لم أشربها وحق جدي ...

فضحكت الحاضرون واستحسنوا سرعة التفاتاته إلى غرض السائل المداعب .

● ضمت إحدى الأندية النجفية نفراً من فطاحل الأدب والشعر كالمرحوم السيد محمد سعيد الحبوبي والمرحوم الشيخ محمد حسن كبه والمرحوم الشيخ جعفر الشرقي وغيرهم . ولم تدر بينهم أقداح القهوة حتى هي وطيس المحاورات الأدبية فأنشأ السيد الحبوبي مرتجلاً في القهوة مخاطباً ساقيها بقوله :

فدع عني السلافة ليس شيء اعلّ لعلّي من شرب قهوة  
أدرها واسقنيها لا دهانًا ولكن حسراً من بعد حسراً  
فعارضه المرحوم الشيخ محمد حسن كله مفتداً رأيه ومرتجلاً بقوله :  
فواعجاً لذلك أريحاً يشفّ لطافة وبروق صبوه  
بيبع سلاف ريقتها المصفي على أن السلاف وما عداتها  
وذلك ووييل تلك ومن حسامها تزيد ملالة وتزيل نبوه  
علم حكم الخرّيت فيما فذاك السيف لا تعروه نبوه  
وقد قصد بالخريت الشيخ جعفر الشرقي فانتقض الشیخ كالأسد وأبدى حكمه مرتجلاً  
بقوله :

عجبت وأنتما ماء وخر قد استرضعتها در الأخوه  
شرب سلافة راقت وقهوة فكيف يبين بينكما خلاف  
تميل به لمن يصيبه صبوه عذرتكما عليه وكلّ صبّ  
أبته غيرة حدت ونحوه أجل والشرك في المحبوب شرك  
سعيت لذاك بين صفا ومرروه ولكني إذا حكمتاني  
ووجدت لروحها فرحاً ونشوه فإن تكون السلافة فهي روح  
فمن يده وإن مرة لخلوه وإن تك قهوة بالمسك فاحت  
وما ذهب السواد لها بشيء فلإن الحال زاد المخد حظوه  
وهكذا انقضّ عقد ذلك المجلس والكل مرتاحون بتلك الأريحية والأدب السامي .  
● اشتهرت مرة في الأوساط النجفية أبيات لأحد شعراء الهند المستعربين في النجف يقول

فيها :

إذا زفت عروس نحو عريس تشوش فكري وتجنّ بالـ وإن جلست على الكرسي يوماً تهب الريح من طرف الشمال فسمع بها العلامة السيد رضا الهندى فذيلها بقوله :  
لقد زعموا بأنّ به خيوطاً وقد صدقوا ولكن كالخيال والخيوط هنا اصطلاح عامي مشهور يقال لمن يصاب بلوثة في عقله .

● اتفق للمرحوم الشيخ عبد الطريحي أنه كان حاملاً كمية من الخيار في عبااته أيام شهر تموز الحارة في النجف فصادف أحد أصدقائه فسألته عما ينبعه في عبااته فأجاب مرتجلاً :  
قد ذاب قلي من هوئ ثوز من حرّه قد جفّ ماء الكوز

في السوق رقيَ ولكن مفلس بردته بخيارة المعطروز ● استأجر الحاج عبود الحاج جواد الصائغ النجفي داراً بدمشق ، فقد عفلاً لاستقبال المهنئين حضره نخبة من وجوه القوم ، وبهذه المناسبة أنشد الخطيب الشيخ أحد الواثلي مرتجلًا : دار عبود بقعة نجفية حفلت بالأخلاق والأريحية هي رغم الحجم المصغر فيها والغنى في الأشياء فرع غنى رب نفس عل سخاء عظيم رملة للغربي شعت عل الشام حلت (ابن هند) في شخص (عبود) دار ( Uboud ) في مواسم (أهل وبها (ابن الجواد) شيء لطيف فأقبل يا (صائغ) التبر هذا وإذا ما ذكرت يوماً فقد فحركت الآيات أربعة الشيخ محمد الجواد السهلا尼 فأنشد قائلًا :

يؤمها الحاضر والبادي أساسها الفضل بأتوناد يخلو بكم مدحي وإنشادي برغم أعداء وحساد تزكوا بأولاد وأحفاد

قد نلت فيها المرتجى والمفتي وذكرهم صار بها مُعلنا فاماً بها فياضة بالنسنا ودم لإخوان الصفا محسنا ● أنس ثلة من الأدباء الشباب في النجف تجمعًا أدبياً حمل اسم «أسرة الأدب اليعظ» واشتهر أمرهم جداً في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن وكان من أعضائها النشطين «مصطفى جمال الدين - محمد بحر العلوم - جليل حيدر - محمد صادق القاموسي - محمد حسين بحر العلوم - عبد الحسين الحجار - صالح الظاهلي - محمد المجري وغيرهم» ويرغم من أن النشاط الأدبي الحافل الذي قامت به هذه الجماعة لم يكتب عنه - حتى الآن - إلا أن الكثير من

دارك ( Uboud ) غدت مقصدًا دارك بالعلياء معروفة بُوركت فيها من ألح فاضل أتد كنت فيما علينا في الندى والمداء في أفعاله خالد ثم قام السيد عامر الخلو فقال :

دارك يا( Uboud ) دار المنا دار لأهل البيت فيها هوئ أصبحت بهم في الشام مزدانه وأسلم لخلان الوفا صاحباً

نواورهم تروى على الألسنة إشادة بحركتهم المتميزة وروحيتهم المحبة للمغامرة والمزاح البريء ، وكان ما اشتهر عنهم «القصيدة النغلة» التي يتبارى في نظمها أفراد الأسرة جميعهم ، ومن ذلك قصيدة نظموها مداعبة ولملائفة وترحيب بزميلهم المرحوم محمد صادق القاموسي عندما رجع من الحج ، وكان مطلعها :

«أتينا نزف التهشيات إلى الحجي» ، وإليك ما سمعته منها :

أخا الفضل قل لي كيف (دعلبك) التقى  
إلى بلد وعر السليقة معروج  
تعاصت أعلىها على ثورة (الحج)  
فاغراك أن تحظى بأعيد ذي غنج  
أجل رواه منهم جلدة (الخرج)  
وقد كان أولى أن تزور (علي الشرجي)  
وساروا جميعاً في وضوح من النهج  
فرنسية أو يلبسوا زي افرنجي  
تخدر أعصاب الرجال بلا بنج  
أراق ثواب الحج في ساحة البرج  
كذا فليكن عقبي فسادك يا حجي  
وقد كان عهدي أن ذوقك دوحة  
واحبسك اعتدت (الرضي) وشعره  
ولتكن استقبلت أوجه معشر  
فاختفت في مسعاك بالخفيف من مني  
لقد حجَّ من أهلك صيد ثلاثة  
فلم يصنعوا في الدردنيل لحامهم  
ولم يطلبوا في زحلة كل كاعب  
ولم تر عيني قبل يومك (حجياً)  
ولم يبق للحجاج أرخت (سكة





صورة نادرة للخليلي عام ١٩٢٢

في عدد قادم ..

ملف خاص عن رائد القصة العراقية

## جعفر الخليلي

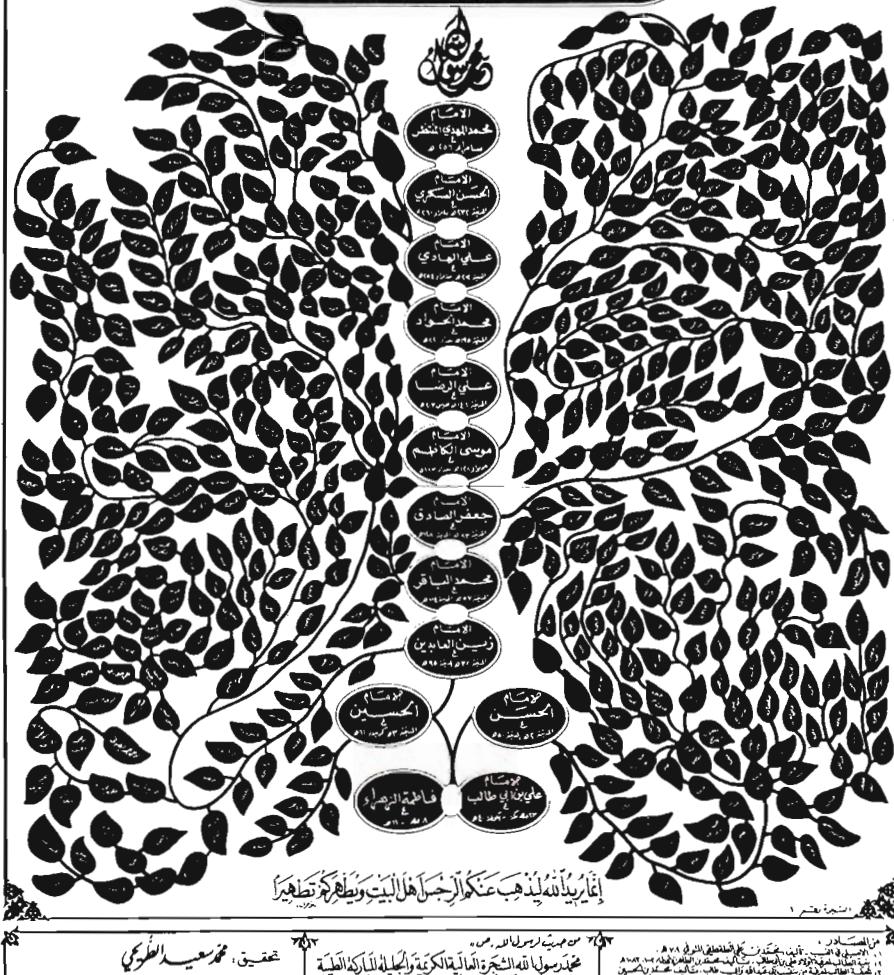
يساهم فيه :

د. صفاء خلوصي  
د. عيسى الناعوري  
د. عبد الهادي التازري  
وديع فلسطين  
أكرم زعيتر  
روكس بن زايد العزيزي  
عبد المجيد لطفي  
مشكور الاسدي  
جمال سليم نويهض  
وحيد الدين بهاء الدين  
وغيرهم من أعلام الفكر



- الخليلي - الصافي النجفي - ناجي جواد

# شَجَرَةُ آلِ الْبَيْتِ الْمَبَارَكَةُ



تحقيق:

محمد العلواني

الدار: مؤسسة الفتح للطباعة والتوزيع  
العنوان: بيروت - لبنان - ٢٠٠٣

طبع في بيروت  
مراجعة: فاطمة العلواني  
وكذلك يحيى العلواني

من المكتبة

رسالة المسند

١٩٧٦

١- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٢- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٣- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٤- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٥- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٦- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٧- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٨- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.  
٩- العلواني، محمد، شجرة آل البيت المباركة، طبع بالدار، بيروت، ١٩٧٦.

\* صدر في بيروت مؤخرًا الطبعة الثالثة من شجرة آل البيت عليهم السلام -  
تحمل الشجرة الرقم (١) من سلسلة شجرات أخري تصدر تباعاً وتتضمن اسماء  
البيوتات والاسر المنسبة لآل البيت النبوى الشريف .  
(تطلب من دار الموسى)